

الوقفات التدرية

١ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلُّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾

أي: في حالة الخزي والفضيحة والذم من الله ومن خلقه، والبعد عن رحمة الله، فيجمع له بين العذاب والفضيحة. السعدي: ٤٥٥.

السؤال: في جهنم عذاب نفسي وعذاب جسدي، وضح هذا في ضوء هذه الآية. الجواب:

٢ ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾

وفي الآية تنبيه على أن إرادة خير الآخرة من غير سعي غرور، وأن إرادة كل شيء لا بد لنجاحها من السعي في أسباب حصوله. ابن عاشور: ٦٠/١٥.

السؤال: من الغرور والغفلة أن تحب الخير ولا تسعى له، وضح هذا من الآية. الجواب:

٣ ﴿وَفَضَىٰ رُبُّكَ الْآلَاءَ نَعْدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

وإنما خص حالة الكبر لأنهما حينئذ أحوح إلى البر والقيام بحقوقهما لضعفهما. ابن جزى: ٤٨٥/١.

السؤال: لم خص الله حالة الكبر بمزيد من البر مع أنه واجب على كل حال؟ الجواب:

٤ ﴿وَفَضَىٰ رُبُّكَ الْآلَاءَ نَعْدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

(أف): معناها قول مكروه؛ يقال عند الضجر ونحوه، وإنما المراد بها أقل كلمة مكروهة تصدر من الإنسان، فهي الله تعالى أن يقال ذلك للوالدين، فأولى وأحرى ألا يقال لهما ما فوق ذلك. ابن جزى: ٤٨٥/١.

السؤال: تضمن النهي عن كلمة (أف) تحذيرا شديدا للولد، وضحه. الجواب:

٥ ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

وفهم من هذا أنه كلما ازدادت التربية ازداد الحق، وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودينه تربية صالحة غير الأبوين؛ فإن له على من رباها حق التربية. السعدي: ٤٥٦.

السؤال: كثيرا ما نسمع أن المعلم أب ثان، فما الحق الذي يستحقه هذا المعلم؟ الجواب:

٦ ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

خص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين، وتعبهما في التربية؛ فيزيد ذلك إشفاقا لهما، وحنانا عليهما. القرطبي: ٦٠/١٣.

السؤال: ما سر ذكر تربية الوالدين للولد في الصغر؟ الجواب:

٧ ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ۗ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾

من أنفق ماله في الشهوات زائدة على قدر الحاجات، وعرضه بذلك للنفاذ؛ فهو مبذر. القرطبي: ٦٥/١٣.

السؤال: متى يكون العبد مبذرا ماله؟ الجواب:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلُّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۗ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۗ كَلَّا تُؤْمَدُّ هَتُولَاءُ وَهَتُولَاءُ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۗ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۗ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۗ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَفْذُولًا ۗ ﴿١٦﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۗ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ۗ إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لهُمَا أَيْ وَلَا تُتَهَرَّهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ ﴿١٧﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۗ ﴿١٨﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۗ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ۗ ﴿١٩﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ۗ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ ۗ وَلَا تَبْذِرْ بَذِيرًا ۗ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۗ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الدُّنْيَا.	العَاجِلَةَ
مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.	مَدْحُورًا
مَمْنُوعًا.	مَحْظُورًا
غَيْرَ مَنْصُورٍ، وَلَا مَعَانَ مِنَ اللَّهِ.	مَفْذُولًا
لِلرَّاجِعِينَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.	لِلأَوَّابِينَ

العمل بالآيات

١. قدم اليوم هدية لوالديك وقل لهما قولاً يعجبهما، ﴿وَفَضَىٰ رَبُّكَ الْآلَاءَ نَعْدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

٢. صل قرباتك اليوم بزيارة، أو مكالمة هاتفية، أو تصدق على أحد المحتاجين، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾

٣. اكتب رسالة تبين فيها خطر التبذير والإسراف، ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾

التوجيهات

١. مجرد الرغبة في الآخرة لا يكفي، بل لا بد من الإيمان والعمل مع تلك الرغبة، ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾

٢. يعطي الله تعالى الدنيا من يحب ومن لا يحب، وعطاؤه دائر بين التكريم والابتلاء والاستدراج، ﴿كَلَّا تُؤْمَدُّ هَتُولَاءُ وَهَتُولَاءُ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۗ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾

٣. لا تنس أنك محاسب على المال، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾ ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾